خطبة

( مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير)

فضيلة الشيخ زيد البحري - حفظه الله -

**إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يَهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداَ عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماُ كثيراُ إلى يوم الدين**

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**

**( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)**

**أما بعد :**

فيا عباد الله حديث أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ ، والجَلِيسِ السُّوءِ ، كَحامِلِ المِسْكِ ، ونافِخِ الكِيرِ ، فَحامِلُ المِسْكِ ، إِمَّا أنْ يَحْذِيَكَ ، وإِمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، ونافِخُ الكِيرِ ، إِمَّا أنْ يَحْرِقَ ثَيابَكَ ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبيثَةً **"**

هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم فلنتأمل هذا الحديث في مضمون بعض الفوائد والتوجيهات في رواية مسلم للحصر" إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السُّوءِ" ما صفة هذا الجليس الصالح؟ وهذا الجليس يشمل المجالسة على وجه الدوام أو بين الفينة والآخرى فإن له تأثيرا ولا شك في ذلك، مثل الجليس الصالح الذي تصحبه أو تجالسه وهو ما يشمل في هذا العصر من تتابعه في وسائل التواصل إذا كانت كتابته وتغريداته ومقاطعه صالحة فإنه ولاشك من ضمن هذا الحديث ستنتفع منه وانتفاعك منه بقدر توفيق الله عز وجل لك من حيث هذا الانتفاع ولذلك قال :" فَحامِلُ المِسْكِ ، إِمَّا" انظر على جمل التفصيل لن تعدم خيرا ستستفيد ولذلك في رواية البخاري " و لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ" لا يعدمك فأنت في خير ما دمت مصاحب لهذا الجليس الصالح أو المتابع في وسائل التواصل

" إما أن يحذيك " إما أنه يعطيك من غير عوض ومن غير مقابل هذا هو صاحب المسك وهو الذي يحمل المسك أو يبيع ولذلك في رواية الإمام أحمد كما ثبت" كمثل العطار إن لم يحذك علقك من ريحه" إما أن يحذيك بمعنى أنه يعطيك هدية .

" وإما أن تبتاع منه " تشتري منه بعوض ولذلك في الرواية الاخرى عن البخاري وإما أن تشتري منه إِما أن تبتاع منه إن لم يحصل هذا وهو حصول هذا العطر من وجه بغير عوض أو بعوض فإنك ستستفيد من رائحته و إِما أن تجد منه ريحا طيبة .

وتأمل هنا قال: إِمَّا أنْ يَحْذِيَكَ ، وإِمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وإِمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً " الريح الطيبة تسعد النفس وتشرح الصدر ولذلك كان يحب النبي عليه الصلاة والسلام الطيب كما جاء في أحاديث كثيرة لأن الطيب والعطر يشرح الصدر فأنت مع هذا الجليس لو لم تنتفع منه بأي فائدة تعود عليك في دينك أو في دنياك ينشرح صدرك بمجالسته بمتابعته لأن الرائحة الطيبة تعود على النفوس بانشراح كحامل المسك ولذلك في رواية البخاري في إحدى الروايات قال " كصاحب المسك" سبحان الله هذا هو الجليس الصالح إما أن يحمل عطر معه وإما أن يكون صاحبا له فأنت كلما اقتربت من الجليس الذي عظمة خصالة وصفاته في الطيب وفي الخير كلما ازددت منه بفضل من الله عز وجل خيرا، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير وهو الحداد الذي ينفخ النار حتى يضع الحديد ليصهره ويخرج خبثه ولذلك في رواية الإمام أحمد كالكير فمجالسة الشرير تعود عليك بالضرر ولا محاله إن لم يحفظك الله وهذا يشمل الفساق والفجار وأهل الأهواء وأهل البدع ، أهل الأهواء وأهل البدع من أعظم الأشرار الذين يعودون بالضرر على دينك كنافخ الكير ولذلك حتى من حيث التأثير من حيث الفعل ومن حيث القول بعض الناس يتأثر بفعل أو بقول أو بهما كليهما، قد تتأثر من حيث النظر إلى الجليس الصالح تتأثر خيرا، والنظر إلى الجليس السوء وصاحب الشر مجرد النظر ولو من غير مجالسه يعود عليك بالضرر، ولذلك ثبت في الحديث واسناده حسن بشواهده عند أحمد وعند ابن ماجه " خيار عباد الله الذين إذا رءوا ذكر الله" فمجرد ما يرون يذكر الله عز وجل لكن صاحب الشر صاحب الفسق صاحب البدع صاحب الهوى هذا تتأثر به ولو لم تصاحبه بمجرد النظر إليه باستمرار فإن له تأثيرا وإن لم تتأثر بقوله وبفعله مع أن التأثير بالقول وبالفعل بعيدا أن لا يحصل سهل الحصول ولذلك سبحان الله إذا كان هذا التأثير إما أن يكون تأثيرا سلبيا سيئا أو إيجابيا حسنا إذا كان يؤثر علي النفوس البشرية هو يؤثر علي الحيوان ولذلك الجمل الذلول إذا كان مع جمل صعب فإنه يتأثر به من حيث الصعوبة والعكس بالعكس وتأمل حتى في النبات ولذلك المزارعون يأخذون غثاء الأشجار ويقطعونها عن الزرع حتى لا تفسده أو تضعفه بل حتى الماء والهواء يتأثر بمجاورة الهواء الطيب النقي والماء العذب يتأثر بمجاورة ميته فيفسد الهواء الطيب النقي بمجرد مجاورته وقربه من جيفه وكذلك الماء يتأثر من حيث القرب تتأثر رائحته ولو لم تنتقل النجاسة إليه فيفسد الهواء ويفسد الماء ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك يحرق الثوب لأنك إذا جالسته وهو ينفخ في هذه النار إما أن يحرق ثيابك ستتأثر سلبا وسواء إن لم يحرق ثيابك ما الذي يجري؟ تجد ريحا خبيثة ولذلك في المطالب العالية جاء حديث هو موقف عن ابن مسعود قال ابن مسعود رضي الله عنه : "أو انتنك ريحه" ريح خبيثة ومنتنة والريح الخبيثة ينقبض بها الصدر كما أن العطر ينشرح به الصدر كذلك الرائحة المنتنة تقبض الروح وكذلك صحبة هؤلاء الأشرار والفساق وأهل البدع وأهل الأهواء مؤثره، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في رواية ابي داؤود" ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه" بمعنى إن لم يسود وجهك بمعاشرة هذا السيئ فإنه يأتيك الدحان دخان ماذا؟ دخان خبث الحديد الدي تنقبض منه الصدور ولذلك في رواية الإمام أحمد كما ثبت " ان لم يحرقك" ليس الأمر محصور على حرق الثياب ولذلك لماذا عبر بالثوب؟ عبر بالثوب لأن الثوب هو بمثابه الدين ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما فسر كما في الصحيحين أولئك الذين مرو عليه الذين كانوا في المنام وعليهم قمص واتى عمر رضي الله عنه وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال : " الدين" كما أن الثوب يسترك كذلك الدين يسترك، ولذلك في رواية الإمام أحمد قال : " وإما أن يحرقك " ليس الثوب فقط يحرقك هذا المصاحب الجليس السوء إما أن يحرق دينك وإما أن يحرقك يحرق مصالحك الدنيوية حتى المصالح الدنيوية كم من إنسان أصبح في السجن بمصاحبة قرين سيئ في مخدرات أو ما شابه ذلك من الجرائم أو ما شابه ذلك من هذه الأفعال الذميمة، ولذلك في إحدى روايات البخاري " وإما أن يحرق بيتك" ولذلك الشراح الذين رأيتهم يقولون ذكر الثوب أوضح قلت بل إن رواية البيت واضحه وجليه " وإما أن يحرق بيتك" لأن الإنسان إذا تأثرت أفكاره وأفعاله بأفكار ذلك الجليس السيئ من حيث الفسق والهواء والبدع انتقل ذلك إلى أهل بيتك ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) فتأمل رعاك الله احرص على مصاحبة ومجالسة أهل الصلاح من أهل السنه فإن في ذلك خير لك في دينك ودنياك والحديث واضح وبين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو التواب الرحيم.

**الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين**

**أما بعد :**

**فيا عباد الله** عبد الله إذا وجدت كما يقول اين الجوزي اذا وجدت من نفسك نفره عن أهل الصلاح والخير وأهل السنه فانظر إلى السبب الذي اقتضى ذلك حتى تزيله حتى لا تقع في الذنب وتتأثر وعلى العكس إذا وجدت من نفسك رغبة في مجالسة أهل السوء والشر وأهل الأهواء وأهل البدع فانظر إلى ما هو سبب ذلك حتى تتدارك نفسك برحمة من الله عز وجل، ولذلك بعض الناس ترتاح له نفسك وروحك وبعض الناس تنقبض روحك لما ولذلك في يعض الأقوال قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين " الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف" كيف تتعارف الأرواح حيث الطباع إذا كان طباع ذلك الشخص من نفس طباعك واتفقت تعارفت الأرواح فأتلفت فما هي طباعك وما هي طباع غيرك وإذا أختلف طباع ذلك الشخص عن طباعك تناكرت الأرواح وإذا تناكرت الأرواح اختلفت إلا إذا عادت تلك الطباع توافق طباعك فسبحان الله بعض الناس لا ترتاح له ولا ترتاح لمجالسته لكن بعدما يتغير سبحان الله لما؟ الروح هي الروح لكن لما تغيرت الطباع واتفقت طباعك مع طباعه ائتلف وبعض الناس قد يكون مصاحب لك من حيث الطباع فروحك مؤتلفه معه لكن لما يغير طباعه اذا ما تناكر منها اختلف لما اختلف الطباع الروح انكرت الجلوس مع هذا الرجل والحديث يطول لكن انظروا إلى عظمة السنة في حديث واحد فيه البيان الشافي والعلاج الكامل لكل مشاكلك الدينية والدنيوية.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين اللهم كن لإخواننا المرابطين على الحدود اللهم كن لهم ناصراً ومعيناً اللهم ثبت أقدامهم وسدد رميهم وانصرهم على الرافضة الحاقدين اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً رخاءً سخاءً وسائر بلاد المسلمين اللهم آمِنّا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم وفق ولاة أمرنا لما تحبه وترضاه يا كريم اللهم هيئ لهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم على الخير وتدلهم عليه اللهم وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك وتحكيم سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعدما هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا هب لما من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد .